أثر الإحالة بالضمائر في التماسك النصي
كلام الإمام الحسن بن علي المجتبى(عليه السلام) اختياراً

المدرس الدكتور
وصال عبد الواحد خضير الخرساني
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية النجف الأشرف

أثر الإحالة بالضمائر في التماسك النصي
كلام الإمام الحسن بن علي المجتبى(عليه السلام) اختياراً

The significance of referring to the pronouns, and its impact on achieving textual coherence in the words of Imam Al-Hasan Al-Mujtaba (ugdi hgsghl)

المدرس الدكتور
وصال عبد الواحد خضير الخرساني
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية النجف الأشرف
Wisal1321@gmail.com
Dr. Wessal Abdul Wahed Khudair Khorasani
Ministry of Education / General Directorate of Education Najaf

الملخص:

تعد الإحالة من أهم وسائل التماسك النصي؛ عند احالتها الى العلاقة المعنوية في داخل النص، فتكون أجزاؤه متماسكة متراصة، وهذه العلاقات الدلالية تعدُّ سمة واضحة في هذا النص، لأنَّها تمثل وحدة دلالية، وقد تتجسد الإحالة في مجموعة من الألفاظ ليس لها علاقة مستقلة بذاتها، ولا يمكن تحديد معناها إلاَّ بالعودة إلى ما يحيل إليها في داخل النص أو خارجه، وهذا الترابط الذي يحصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه لا يتمُّ إلاَّ عن طريق مجموعة من وسائط، يطلق عليها (أدوات الاتّساق الإحالية) ٠

Abstract :

Referral is one of most important means textual consistency. When referring it to the moral relations existing within the text, it makes its parts coherent and compact, and these semantic relationships are a clear feature of the text, because they represent a semantic unit, and the referral is embodied in a group of words that have no independent relationship in themselves, and their meaning can only be determined

through a set of arguments called (referral consistency tools). We divided the research into four.

by referring to what refers to it. Inside or outside the text, and this interconnection that occurs between the referring element and the referred element, is only done

وقد تمَّ التركيز في بحثنا هذا على ثلاث من تلك الأدوات الإحالية، وعلى هذا الأساس قسمنا البحث على أربعة محاور، وهي:

المحور الأول- مهادٌ نظري في معرفة مصطلحات البحث ٠

المحور الثاني – ضمائر الشخص ٠

المحور الثالث- ضمائر الإشارة ٠

المحور الرابع- الضمائر الموصولة .

الكلمات المفتاحية ٠

الدلالة ، الإحالة ، الضمائر ، كلام الإمام الحسن (عليه السلام) ٠

أهميّةُ البحث :

تتجلى فائدة الإحالة وآثارها في بيان التماسك النّصي، إذْ إنَّها تعد وحدة متكاملة ومترابطة، من داخل النص، مع الظروف الخارجية المحيطة به التي تساهم في إنتاج النّص، وبيان دلالة الاختصار وجمالها؛ للوصول إلى الغاية المنشودة في نصوص الإمام الحسن (عليه السلام).

منهجية البحث ٠

اعتمدت في خطة البحث على المنهجين: الوصفي والتحليلي، لوصف الظواهر، وتحليل كلام الإمام الحسن (عليه السلام)، وبيان أهمية الروابط الإحالية، وأثرها في بيان الدلالة.

المحور الأول- مهادٌ نظري في معرفة مصطلحات البحث ٠

من المعاني التي أشارت إليها المعجمات العربيَّة للإحالة: هي الإتباع إذْ: " يُقَال : أُتْبِعَ فُلانٌ بفُلانٍ أَي أُحِيل له. وأَتْبَعَهُ عليه: أَحالَهُ" (١) ٠

كما درسَ النحاة القدماء الإحالة، وتكلَّموا عن الضمير، وعن قرينة الرُّتبة عند فهم المتقدِّم والمتأخر، ووضح سيبويه صورها في أبواب كتابه: "باب مالا يعمل في المعروف إلا مضمراً"(٢)، ووضح أثر الضمائر في الإحالات بقوله: " ومما يضمَرُ لأنَّه يفسِّرُه ما بعده ولا يكون في موضعه مظهَرٌ قولُ العرب: إنَّهُ كِرامٌ قومُك، وإنَّهُ ذاهبةٌ أمَتُك، فالهاء إضمارُ الحديث الذي ذَكرتَ بعد الهاء، كأنّه في التَّقدير- وإنْ كان لا يتكلّم بهِ – قال :إنَّ الأمرَ ذاهبةٌ أمَتُك وفاعلةٌ فلُانَةُ"(٣) ٠

وفي الدراسات الحديثة قد توسع (فان دايك) في دراسته نحو النص، وذلك اعتماداً لعدم كفاية نحو الجملة؛ لوصف ظواهر التي تتجاوز الجملة إلى النص، وهذا التوسع يجعله يقسم النحو إلى المستويات الثلاثة، هي:

المستوى الأول: قواعد التحليل اللغوي التواضعية ٠

المستوى الثاني : المستوى الدلالة ٠

المستوى الثالث : المستوى التداولية[٤] ٠

كما يطلق على الضمائر، والموصولات، والإشارات الكنائيات؛ كونها ترمز إلى أشياءٍ في النَّصوص، وعدم ذكرها للأشياء؛ بل تشير إليها؛ لأنَّها تعدُ بدلاً من التكرار، لذا سميت العناصر اللغوية بـ (إحالة)، كون الكاتب يُحيل القارئ إلى أشياء عدة ،أو أشخاص وعبارات موجودة ضمن داخل النَّص بوساطة هذهِ العناصر، وتعد وسيلة من إحدى وسائل التماسك النصي من بين هذه العناصر[٥].

وعدها الدكتور تمام حسان بأنَّها:" نوعٌ من ظاهرة الرَّبط في اللُّغة تقع خارج إطار القرائن النَّحوية، وتتجه في اتجاهين: احدهما إلى ما سبق، والثاني إلى ما يلي" [٦] ٠

وأمَّا جون ليونز فقد وضح المفهومَ الدَّلاليَّ للإحالة، على أنَّها العلاقة تعني وجوب التَّطابق بين الاسم والمُسمى، هي:" إنَّها العلاقة القائمة بين الأسماء، والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات، وهي علاقة دلالية تخضع لقيدٍ أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلاليَّة بين العنصر المُحيل، والعنصر المحال عليه" [٧] ٠

أقسام الإحالة :

تقسم الاحالة إلى قسمين الداخلية والخارجية :

١- إحالة داخلية أو (مقالية نصية): تختص بالنَّص المدروس، وعناصره الإشارية، قد تحيل إلى عناصر موجودة في داخله، وتكون لغوية [٨] ٠

ثانياً-إحالة خارجية مقامية : تشير إلى الإحالة خارجِ النَّصِ: " الإحالة المقامية تساهم في خلق النص؛ لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلاَّ أنّها لا تساهم٠٠ في اتساقها بشكل مباشر "[٩]، كما استعمل الباحثان رقية حسن وهاليدي مصطلح الإحالة استعمالاً خاصاً، فذهبا إلى أنَّ العنصر المحيل لن يكتفي بذاته في التأويل؛ لكن لابدَّ من العودة إلى ما أشار إليه، ثم أكدا على أنَّ كلَّ لغةٍ تتوفرَ عناصر تملك خاصية الإحالة فيها، هي، اسماء الضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة [١٠] ٠

وعليه ، فقد قاموا بتقسيم الضمائر على ثلاثة أقسام ، هي [١١]:

١ ٠الضمائر الشخصية٠

٢ ٠ الضمائر الإشارية ٠

٣ ٠الضمائر الموصولة ٠

ومن هنا سندرس الإحالة بالضمائر الثلاث ؛ في كلام الإمام الحسن (عليه السلام).

المحور الثاني : الإحالة الضميرية الشخصية ٠

تتواجد الضمائر في لغتنا العربية بحسب المقام أو الغياب على فرعين كبيرين، هما الضمائر الحضورية والغيابية ، ثُمَّ تفرعت ضمائر

الحضور إلى ضمائر المتكلم، وهو مركز المقام الإشاري، يسمى الباث، وإلى المخاطب يقابله ذلك المقام، فيشاركه ، وهو المتقبّل كما أنَّ كل مجموعة منهما تقسم بحسب الجنس، والعدد إلى أقسامها المعروفة، فضمائر الحضور أكثر تفصيلاً من ضمائر الغياب، وذلك لربطها بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ،(١٢) .ووضح ابن هشام(ت٧٦١هـ) لموضوع المرجعية السّابقة ،والمرجعة اللاحقة للضمير الغائب، ،وأشار إلى أنَّ المفسِّر على نوعين، هما: اللفظ وغيره، وأما الثاني في قوله تعالى:﴿ إنّا أنْزَلْناهُ ﴾(١٣)، فالضمير الهاء في الفعل (أنْزَلْناهُ) يحيل على القرآن، كما قسَّم اللفظ على نوعين هما: غالبٌ وغيره؛ فالغالب يأتي قدَّماً (١٤)، في حين سميت الضمائر عند الباحثينِ هاليداي ورقية حسن حديثاً باسم (الضمائر الوجودية)، يقصد بها ضمائر التّكلم ، الخطاب، الغياب(١٥)، وتتمثل الضّمائر: بالإيجاز والاقتصاد، والاتساق النَّصّي، وتؤدي مقام الشيء في خارج النص وداخله، وترتبط معه في المعنى(١٦).

وهنا سندرس دلالة هذه الضمائر وأثرها في ربط النصوص ضمن كلام الإمام الحسن المجتبى(عليه السلام)على النحو الآتي:

من خطبة للإمام الحسن(عليه السلام) بعد وفاة أبيه علي أمير المؤمنين علي(عليه السلام) إذ قال:" **لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ لا يَسْبِقُهُ الأَوَّلُونَ وَلا يُدْرِكُهُ الآخِرُونَ، لَقَدْ كَانَ يجاهد مع رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، فيقيه بنفسه يُعْطِيهِ ولَقَدْ كَانَ يوجهَ برايَتَهُ فيكفيه وَجِبْرئيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَلا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ولَقَدْ تُوفِّي يوشع بنُ نُون وَمَا خلف صَفْرَاءَ وَلا بَيْضَاءَ إلا سَبْعَمِائَةِ دِرْهَم فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِمَاً لأَهْلِهِ**" (١٧) .

إنَّ المحور الأساس الذي ارتكز حوله النص هو شخصية أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهذا ما التمسناها عن السياق، وهي خارج النص، فقد رمز إليها في داخل النص بكلمة (الرجل)،وذلك لبيان عظمة أمير المؤمنين(عليه السلام)، وفضله على الناس أجمع، وما قدم للإسلام من تضحيات ما سبقه بها أحد من الأولين والأخرين؛ لذا وضح الإمام الحسن(عليه السلام) تلك الأعمال للمخاطَب، ثمَّ كرر الضمائر الغائبة(الهاء) التي تحيل على كلمة (الرجل) ثماني مرات، وهي بعدية نصية، فقد أضفت للنَّص سمة الإيجاز، عن طريق الحذف في تكرار لفظة (رجل)، والاتساع في تكثيف الدلالة، وربط تلك الأعمال بجمل متقاربة متجانسة مرتبطة برباط وثيق وهو الضمير الهاء.

ويمكن توضيح الاختصار في الإحالة بالضمائر الوجودية على (الرجل) بالمخطط الآتي:

رجل لايَسْبِقُهُ ، وَلا يُدْرِكُهُ ، يُعْطِيهِ ، يَمِينِهِ، يَسَارِهِ ،عَلَيْهِ، عَطَايَاهُ ، أَهْلِهِ ٠

ومن كلام للإمام الحسن (عليه السلام) لمعاوية حين قال معاوية أنا أخيّر منك يا حسن؛ لأنَّ النّاسَ أجمعوا عليَّ، ولن يجمعوا عليك[١٨]، فكان رد الإمام الحسن (عليه السلام):

"**هيهات هيهات لشرِّ مَا علوت، يا ابن آكلة الأكبادِ، المجتمعونَ عليك رجلانِ بينَ مطيعِ ومُكرَهِ ، فالطائعُ لَكَ عاصٍ للهِ ، والمُكرَهُ معذور بكتابِ اللهِ، وَحَاشَ للهِ أنْ أقول : أنَا خير مِنك فلاَ خيرَ فيكَ ، ولكنَّ اللهَ بَرَّأني مِنَ الرذائل كما بَرَّأكَ من الفضائلِ**" [١٩] ٠

سوف نوضح في هذا المخطط أثر الضمائر وإحالتها في التماسك النصوص بما يأتي:

المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
معاوية	علوت	الضمير المتصل(التاء)المخاطب	مقامية خارجية
معاوية	عليك منك لك	الضمير المتصل(الكاف)المخاطب	=
معاوية	برأك	الضمير المتصل(الكاف)المخاطب	=
الإمام الحسن(عليه السلام) ٠	اقول	الضمير المستتر(انا)المتكلم	=
الإمام الحسن(عليه السلام) ٠	انا	الضمير المنفصل(انا)المتكلم	=
الإمام الحسن(عليه السلام) ٠	برأني	الضمير المتصل(يا)المتكلم	=

إنَّ البؤرة الأساسية والأولى الَّتي يرتكَّز حولها النَّص، هي مرجعية شخصية معاوية بن ابي سفيان فهو عنصر إشاري خارجي، والضمير المحيل عليه هو الضمير (الكاف المخاطب) أكثر حضوراً من غيره؛ لأنَّ الإمام (عليه السلام) أرادَ أنْ يفضحَ معاوية بما صرح به من أكاذيب، حين نسب كلام زائف بحقه على أنَّ معاوية أحق بالخلافة، وأخير منه؛ لهذا وضح(عليه السلام)أنَّ الذين

يناصرونك هما: أما مكره لخوفه من عقوبتك، وهو معذور عند الله لعمله بالتقية، وأما مطيع لك، وهو المذنب العاصي لله، كما قال عز شأنه ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾(٢٠) ، في حين كانت الإحالة الثانية بالضمير (انا)، إحالته خارجية مقامية، تحيل على المتكلم، وهو الإمام الحسن(عليه السلام)، وقد يفصح النَّص بضمائر متنوعةٍ، وكان الضمير المتكلم بـ(أنا) و(الياء) حضور واسع في النَّص؛ لأنَّ الخطاب موجه لمعاوية؛ لبيان مدى معصيته لله ، والتَّأكيد على أنَّ المخاطَب لم ينل ما يريده من إذلاله (عليه السلام)وإجباره على البيعة ٠

ومن خطبة له (عليه السلام) في ذم أصحابه لتثاقلهم عن الجهاد إذ قال: " **أَنَّنا وَاللَّهِ مَا ثنانا عَنْ أَهْلِ الشَّامِ شَكٌّ وَلَا نَدَمٌ، وَإِنَّمَا كُنَّا نُقَاتِلُ أهل الشام بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ، فَشِيبَتِ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ، وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ، وَكُنْتُمْ فِي مبدأكمْ إِلَى صِفِّينَ، وَدِينُكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ الاَ، فقَدْ أَصْبَحْتُمْ اليوم وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دِينِكُمْ، الاَ وإنَّا كنا لكم كما كُنْتُمْ لنا، ألا ! وقد أَصْبَحْتُمْ بين قَتِيلَيْنِ: قَتِيل بِصِفِّينَ تَبْكُونَ له، وَقَتِيل بِالنَّهْرَوَانِ تَطْلُبُونَ ثَأْرَهُ، وأما الباقي فَخَاذِلٌ، وَأَمَّا الْبَاكِي فَثَائِرٌ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرٍ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصَفَةٌ، فَإِنْ أَرَدْتُمُ الْمَوْتَ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِ، وحَكَّمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ جلَّ وعزَّ، بظباة السيوف، وَإِنْ أَرَدْتُمُ الْحَيَاةَ قَبِلْنَاهُ، وَأَخَذْنَا لكم الرضا فَنَادَاهُ الْناس من كل جانب: الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ يا بن بنت رسول الله** " (٢١) ٠

نلحظ أنَّ البؤرة الأساسية في النّص شخصية المخاطِب، وهو الإمام الحسن(عليه السلام) يتحدث بضمير الجماعة (نا) المتكلمين فيعبر عن أصحابه، وكان حديثه (عليه السلام) يدور حول تخاذل قومه، والإحالات المقامية الّتي تشير إليه خارجية ، والتَّحليل النَّصي للعناصر الإحالية تظهر أنَّ الضمير المتصل (نا) ضمير المتكلمين، قد استعمله الإمام(عليه السلام)؛ لبيان اخلاص اصحابه حين قاتلوا معه في صفين فجمع بينه(عليه السلام) وبينهم بالضمير الجمعي للمتكلم (نا)؛ وذلك كان هدفهم واحداً، وهو نصرة الإسلام، والجهاد في سبيل الله، ثم عاتبهم بضمير المخاطب الكاف؛ لبيان تثاقلهم للجهاد معه ؛ لحبهم الدنيا وزينتها، ممَّا اضطر إلى صلحه مع معاوية لقلة وازعهم الديني، وقبولهم عطايا معاوية لاستمالة قلوبهم، وشراء ضمائرهم الميتة، فضمير الجمع ورد في النّص وروداً واسعاً، فيعد هو الأصل في الربط بين الأسماء، وكرر تسعَ مرات عائداً على الإمام الحسن (عليه السلام) وقومه، فإحالتها كلها بعدية مقامية؛ وذلك ليحكمَ في بنية النصِّ، كما يجعله نسيجاً واحداً متكاملاً عن طريق عدم تكرار الاسماء، وتعويضه بضمير المتكلمين (نا)؛ فكانت هذه الضمائر لها آثارها الشكلية لاستمرار ظاهر النص بوساطة مرجعيتها، كما كان لها أيضاً بُعدٌ دلاليٌّ في تماسك النص؛ وذلك لتنبيه قومه على خطورة الاستهانة بالجهاد، وحثهم على الصبر

والتحمل، فلا يرى منهم إلا التقاعس، وليسوا على الاستعداد للصبر على ألم الحرب٠ وكان أروع ما أفاده الإمام الحسن(عليه السلام) من خطابه هذا، أنه قد انتزع من الناس اعترافهم على أنفسهم بالنكول والتكاسل عن الحرب صريحاً، واستدرجهم إلى هذا الاعتراف بما تظاهر به من استشارتهم فيما عرضه عليه معاوية[٢٢]، ولا ننسى أنَّ مِن خيرة قيادته من خذله، وأقرب الناس له هو ابن عمه عبد الله بن عباس، فكان له أثر كبير على انشطار معسكر الإمام (عليه السلام)، وهذا ما أدى إلى عدم نصرة الإمام المعصوم (عليه السلام)، وخذلان الرعية له، وكانت النتيجة هو تمرد معاوية عليهم، واضطراره (عليه السلام)إلى قبول الصلح، وهذا ما يدلُّ على مدى حرصه(عليه السلام) على شيعة أبيه، وحفظ دمائهم ٠

وفي المخطط الآتي أنواع الضّمائر المحيلة في النَّص ما يأتي:

المحال إليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
الإمام الحسن (عليه السلام)	إنَّنا، ثنانا، كنا، أنا، كنا،لنا ،رددناه، حاكمناه، قبلناه ،وأخذنا	الضمير المتصل(نا) للمتكلمين	مقامية خارج النص
اصحابه(عليه السلام)	فأصبحتم، ولستم كنتم ،أصبحتم، أردتم ٠	الضمير المتصل (التاء)	مقامية خارج النص
اهل الشام	نقاتلهم	الضمير المتصل(هم) للغائب	=
اصحابه (عليه السلام)	مبدأكم، دينكم، دنياكم ودنياكم ،دينكم، لكم لكم	الضميرالمتصل(الكاف) للمخاطب	=

يوضح المخطط تكثيفاً دلالياً في استعمال الضمائر المتصلة، فقد تنوعت الضمائر الوجودية، والملكية في النَّص، كما اختصرت الكلمات عن طريق تكرار الضمائر، ثم إحالتها على المحيل إليه، وذلك لتوسيع المعنى الدَّلالي، ومن لافت النظر أنَّ الإحالات المقامية الخارجية لها حظها الأوفر في النّصّ،لكون خطاب الإمام الحسن (عليه السلام) مباشرة مع المخاطَب، استغنى المتكلم عن ذكر اسم المخاطَب لقربهِ منه. وهذا يدلّ على أنَّ هدفَه (عليه السلام) الأساس في حربه وسلمه هو نشر الدين والحفاظ عليه، في حين كان هدف معاوية هو التآمر على الناس، وملك رقابهم ،وإسقاط الدّين، ومحو اسم أهل

البيت(عليهم السلام)، والرسالة من أنحاء مملكته.

وبالإضافة إلى ذلك، فالضمائر المتنوعة كما ظهرت من نصوص الإمام (عليه السلام) تدفع اللبس، وتساهم بشكلٍ فعالٍ في اتّساق الجمل وربطها؛ لتكوين وحدة دلالية متجانسة ٠

ومن خطبة له(عليه السلام)أيضاً، وهو يرد على معاوية حين نال في خطبه من ابيه أمير المؤمنين(عليه السلام)، فقام الإمام الحسن(عليه السلام) فقال:" **أَيُّهَا الذَّاكِرُ عَلِيّاً، أَنَا الْحَسَنُ وَأَبِي عَلِيٌّ ، وَأَنْتَ مُعَاوِيَةُ وَ أَبُوكَ صَخْرٌ، وَأُمِّي فَاطِمَةُ وَأُمُّكَ هِنْدٌ، وجَدِّي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَجَدُّكَ حَرْبٌ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ وَجَدَّتُكَ قَتِيلَةُ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أَخْمَلَنَا ذِكْراً ، وَأَلْأَمَنَا حَسَباً، وَشَرَّنَا قَدَماً، وَأَقْدَمَنَا كُفْراً وَنِفَاقاً** " (٢٣) ٠

إنَّ الخطاب الحسني هنا يعقد ثنائية ضدية بينه وبين عدوه وهو معاوية، ويمثل معاوية المرتكز للحدث وهو البؤرة الأولى في النص، والإحالة هنا إحالة داخلية بعدية وذلك أنَّ الضمير المتكلم، والمخاطب ورد في فضاء النَّص وروداً واضحاً؛ وذلك ليحكمَ بنية النصِّ وتكون نسيجاً واحداً، وهو العنصر الإشاريّ الداخلي المحوريّ، فقد استحوذ على معظم الإحالات المقالية، وقد تمت الإشارة إليه بالضمائر المتنوعة، لأجل بيان امتداد أسرة معاوية للناس وإلحاق اللعنة عليهم، وللتأكيد على نسبه الطاهر، فأراد الإمام (عليه السلام) أنْ يوضّح من تلك المفارقات المتوازية، والقائمة على تكاثف الضمائر، وهو بيان الأفضلية لآل محمد (عليهم السلام) باستعمال تلك الضمائر المتنوعة التي استطاع بوساطتها التوضيح للناس أجمع شجرة معاوية وفروعها، وما قدم أباؤه وأجداده للإسلام من الويلات والحروب المدمرة لهم ، فاستعمل أسلوب المفارقة في النسب بين الأسرتين، وذكر التقابلات بينهما ؛ لتنبيه المخاطَب على مخاطرة هذه الأسرة، وعدم الانجراف حولها، ويعد هذا الأسلوب أبلغ وأفصح من التصريح بها، وأحيل الضمير الظاهر(**أنا**) فكانت أحالته بعدية نصية؛ للتأكيد على شخصية الإمام الحسن(عليه السلام) وعلى أدوار أبائه واجداده الطاهرين، دون الأطناب في الكلام؛ بل استعمل الإحالة بالضمائر والتقابل بينهما، وهذا ما يعد من جمالية الإيجاز في الكلام باستعمال الإحالة بالضمائر الظاهرة والمستترة ، كما كانت الإحالة الثانية، بالضمير الظاهر(انت) العائد على الخصم، وهو معاوية يمثل البؤرة الثانوية التي يدور الحديث حولها، فكانت إحالتها نصية بعدية ٠

يمكن بيان ما أشرنا له في المخطط الآتي أنواع الضّمائر المحيلة في النَّصِّ ما يأتي:

المحال اليه	الإحالة	العنصر المحيل	نوع الإحالة
الإمام الحسن	أنا	الضمير المتصل(انا) للمتكلمين	داخل النص بعدية
	ابي،أمي، جدي، جدتي	الضمير المتصل(الياء) المتكلم	داخل النص قبلية
معاوية	أنت	الضمير المنفصل(انت)المخاطب	داخل النص بعدية
	ابوك،امك،جدك،جدتك	الضمير المتصل(الكاف)المخاطب	داخل النص قبلية
الإمام الحسن ومعاوية	اخملنا، وألأمنا، وشرنا، وَأَقْدَمَنَا	الضمير المتصل(نا) المتكلمين	داخل النص قبلية

وهنا سنشير إلى أنَّ أهم ما يلاحظ من الإحالة بالضَّمائر في المخططات السَّابقة ما يأتي:

١-ورود نسبة عالية من الإحالة بالضَّمائر المتصلة على خلاف من الإحالة بالضمائر المنفصلة، وهذا ما يؤدي الى الإيجاز والاختصار في الكلام٠

٢- ورود الإحالة المقامية خارج النَّص نسبة كبيرة؛ وذلك لقرب المتكلم من المخاطَب، والحديث معه مباشرة مما أغنت عن ذكر اسمه، كما كانت الإحالة المقاليَّة القبليَّة أكثر من الإحالة المقاليَّة البعديَّة.

المحور الثالث- ضمائر الإشارة ٠

ذكر سيبويه أسماء الإشارة بالمبهمة في قوله: " الأسماء المبهمة هذا، وهذان، وهذه، وهاتان، وهؤلاء، وذلك...وما أشبه هذه الاسماء وما ينتصب لأنَّه خبر للمعروف المبني على الاسماء غير المبهة " [٢٤]، هذه الاسماء لا تقل أثراً في الإحالة عن عمل (أل) التعريف عند قيامها بربط الجملتين مع مناسبة السياق لها، كما تقوم أسماء الإشارة بهذه الوظيفة بطرق عدة ، فاستعمال أسماء الإشارة مثل: (هذا)، أو(ذلك) تساعد المتلقي في إدراك الصلة بين المشار إليه بالجملة [٢٥]. وهناك إمكانيات عدة تصنيفها: إمَّا بحسب الظرفية: الزمان وهما: (الآن، وغدا)، والمكان، وهما هنا، وهناك)، أو حسب الحياد(THE)، أو الانتقاء (هذا، وهؤلاء)، أو بحسب البعد وهما (ذاك، وتلك)، والقرب وهما (هذه، وهذا)، وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي والبعدي أي: إنَّها تربط جزءاً لاحقاً بالجزء السَّابق ثمَّ تقوم في تمتين اتساق النّص[٢٦].

ومن أسماء الإشارة التي وردت في كلام الإمام(عليه السلام) في التّمسك بالقرآن الكريم ، فقال : "**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ، وَشِفَاءُ الصُّدُورِ، فَلْيَجْلُ جَالٍ بَصَرَهُ، وَلْيُلْحِمِ الصِّفَةَ قَلْبُهُ، فَإِنَّ التَّفْكِيرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ، كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَنِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ** "[٢٧]

إنَّ المشار إليه في النَّص هو القرآن الكريم، فقد أحال إليه الإمام (عليه السلام) باسم الإشارة (هذا) وهو للقريب، وإحالته نصية بعدية، واسم الإشارة قد أحال على مُشار إليه مباشرة؛ ليؤكد على عظمته والاهتداء بنوره وهديه، ولا يمكن الابتعاد عنه، فالقرآن الكريم يحتوي من العقائد والشرائع والمعارف ومن العلوم والآداب والأخلاق، مما يجلّ بصر المسلم، ليرى نور الإسلام، ورسم للإنسان منهجًا واضحًا له، وطريقًا سليمًا، لذا جاء اسم الإشارة هنا؛ لزيادة التَّوكيد عند الإحالة عليه، وقد اسهم العنصر الإحالي في تحقيق التماسك النصي؛ لخدمة البنية الشكلية والبنية الدلالية في النص؛ لوضوح أهمية القرآن وثمراته على المخاطب، وقد ربطت الإحالة جزءاً من الكلام بالجزء الآخر ٠

ومن خطبة له (عليه السلام) أشارَ فيها إلى حقن دماء المسلمين بقوله:" **فدعْ التماديَ في الباطلِ، وادخلْ فيما دخلَ فيهِ الناسُ منْ بيعتي، فإنّكَ تعلمَ أنّي أحقُّ بِهذا الأمر مِنْكَ عندَ اللهِ وعنْدَ كلِّ أوابٍ حفيظٍ ، ومَنْ لهُ قلبٌ منيبٌ ، واتقِ اللهَ وَدعْ البغي ، واحقنْ دماءَ المسلمينَ ، فو اللهِ ما لَكَ منْ خيرٍ في أنْ تلقى اللهَ مِنْ دمائِهِم بأكثرِ ممّا أنتَ لاقيه بِهِ ، وادخلْ في السِّلمِ والطاعةِ ، وَلاَ تنازع الأمر أهله ومَن هوَ أحقَّ بِهِ مِنْكَ ، ليطفئ اللهُ النائرةَ بذلكَ ، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين** " [٢٨] ٠

نلاحظ أنَّ اسماء الإشارة أحيلت إلى السَّابق من الكلام، أي الإحالة القبلية هي تعود على مفسر سبق التلّفظ به، ولا يستوجب تكراره وإطالة الحديث به، وإنما اختصر الحديث بلفظتين من اسماء الإشارة على الكلام السابق (بهذا) و(بذلك)، وذلك لوضوح الأمر(عليه السلام)، وللتأكيد عليه من دون تكراره، فقد استعمل الإمام الحسن(عليه السلام) اسم الإشارة (هذا) للإحالة إلى الخلافة، وتعني البيعة له، وولايته للمسلمين لاهليته بها، وهو أحق بالبيعة من معاوية؛ وذلك كان أمر الخلافة من الله، وهذا ما أقرته السماء لا رأي للشورى بها، ثم أحال بلفظة (ذلك) اختصار ما سبق من الجمل وإيجازها بـ(ذلك) إشارة إلى مرجعيتها نصية قبلية لبيان ما تحدّث سابقاً عن أطفاء الفتنة، وحقن دماء المسلمين عند تجبنه أمر الخلافة، وعدم خوضه بالباطل، واسترجاع الخلافة، والابتعاد عن أمر ليس له أهلٌ، وهذا الحوار السلمي يؤكد لنا أنَّ الإمام الحسن (عليه السلام) اضطر إلى الصلح مع معاوية؛ لتجنب الحرب وويلاتها، وحفظاً على الإسلام والمسلمين، وبالأخص على شيعة أبيه من الإبادة والتشريد، وازهاق الأرواح، فكان حواره(عليه السلام) سلمياً بعيداً كل البعد عن سفك الدماء ٠

ومن كلام له (عليه السلام) يبيِّن فيه فضائل أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ قال: " **لقَد علِمْتُم أنَّ عَلِيّاً صَلّى مع رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَحْدَه، وإنَّهُ يَوْمَ صَدَّقَ بِهِ لَفِي عَاشِرةٍ مِن سِنِّهِ، ثُمّ**

شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) جَمِيعَ مَشاهِدِه. وكان مِن اجتِهادِهِ فِي مَرضاةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسولِه، وآثارِهِ الحَسَنَة فِي الإسلامِ ما قَد بَلَغَكُم، ولَمْ يَزَلْ رَسولُ اللهِ (ﷺ) وَسَلّمَ راضياً عنهُ، حتّى غَمَّضَهُ بِيَدِه، وَغَسَّلَهُ وَحْدَهُ والمَلائِكةُ أَعوانُه ، والفضل ابن عمه ينقلُ إليهِ الماءَ ، ثمَّ أدخلهُ حفرتهُ وأوصاهُ بقضاءِ دينهِ وعداتهِ ، وغير ذلك مِن أمورهِ ، كل ذلك من منن الله عليه" (٢٩) .

وَرَدَتْ الإحالةُ باسم الإشارة (ذلك) في النص مرتين تفيد القريب، وإحالتها كانت نصية قبلية محيلة إلى أعمال أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفضله على الإسلام، وتعلق أمير المؤمنين برسول الله (ﷺ) في حربه وسلمه، وفي حياته وبعد مماته إذا قام (عليه السلام) بمراسيم دفن الرسول وقضاء دينه، وهذا ما يدل على عمق العلاقة بينهما، وقد أفاد اسماء الإشارة هنا التأكيد على زيادة ما تقدَّم من أعمال غيرها، والاختصار في التكثيف اللفظي، وإيجازه بلفظتي (غير ذلك) و(كل ذلك)، لبيان من عظمة ما قام به الإمام (عليه السلام) من أعمال كثيرة لا تحصى فقد أحال إليها بأسماء الإشارة للاختصار، ووضوح ما أراد بيانه

ومن كلام له (عليه السلام) يُبيِّن به رد فعله ما قدم له معاوية من الإغراء من ولايات وأموال من بيت مال العراق لأجل انقياده (عليه السلام) لمعاوية ومبايعته(٣٠).فقد أجابَ الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية برسالة مختصرة (عليه السلام): " **بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ أمّا بعد، وصلَ إليَّ كتابكَ تذكر فيهِ مَا ذكرتْ، فتركتُ جوابَكَ خشية البغي عليكَ، وباللهِ أعوذُ من ذلكَ، فاتّبعْ الحقَّ تعلم أنَّي مِنْ أهلِهِ، وعليَّ إثم أنْ أقولَ فأكذب، والسّلام** " (٣١) .

اختار الامام(عليه السلام)اسم الإشارة (ذلك) للتأكيد على ما تقدَّم من الاغراءات ومناصب وولايات فإنه (عليه السلام) لاينخدع بتلك الاساليب الخديعة والمكر الذي يقدمه معاوية ،ويبدو ممَّا تقدم تعدَ الإحالة الإحالة نصية (قبلية) المحال إليه هو، اغراءات معاوية، ومساومته على قبوله البيعة لمعاوية، وأدَّى الضمير الإشارة (ذلك) إلى ربط أجزاء النَّصِّ، على المحال إليه داخل بِنية النَّصِّ، وهي إحالة قبلية، كما أفاد النص عدم الخضوع والركوع للطواغيت مهما كلف الامر .

٣-الإحالة بالأسماء الموصولة.

تُعدُّ الأسماء الموصولة إحدى وسائل التَّماسك النَّصي؛ لوجود جملة مابعدها هي صلة للموصول، وتكون هذه الجملة أما: فعلية، أو أسمية، أو شبه جملة، ولا يُتمّ الأسماء الموصولة المعنى بنفسها، وإنما تفتقر إلى كلام بعدها، لتصل بها لإتمام المعنى، ويقع فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إليه، أو مبتدأ، أو خبراً(٣٢)، وأنَّ الموصولات لا يتم بنفسها، وتفتقر إلى غيرها، بمنزلة حرف من الكلمة إذ لا يفهم المعنى إلاَّ عند ضم ما بعدها إليها؛ لهذا يصبح

الاسم الموصولة أسماً مبنياً ناقص الدّلالة ، إلاّ إذا جئنا بالصّلة من بعده [٣٣].

وقد وردت أسماء موصولة في كلامه (عليه السلام) قامت بربط النُّصوص في خطبة له(عليه السلام) " **إنَّ اللهَ كَتَبَ الجِهادَ على خَلقِهِ.. وسمّاهُ كُرْهاً.. ثُمَّ قالَ لاَهلِ الجِهادِ (إصْبِروا إنَّ اللهَ مَعَ الصابِرين)** [٣٤] **فَلَستُم أيُّها النّاسُ نائِلينَ ما تُحِبُّونَ إلاّ بالصَّبر على مَا تَكرهونَ.. فَاخرُجُوا يَرحَمْكُمُ اللهُ إلى مُعَسكَرِكُمْ بالنُّخَيْلَةِ.. حَتّى نَنظُرَوتَنظُروا..ونَرى وَتَروا**" [٣٥] .

إنَّ هذا الربط الدَّلالي للجمل في النص بـ (اسم الموصول) فقد مدَّ جسور الربط لتلك الأجزاء المتباعدة في النص، وقد ساهمالاسم الموصول في التَّفسير والتَّأكيد على دلالة التعظيم والتفخيم ، بالإضافة إلى ذلك دوره في تحقيق الربط التركيبي عند تكراره مرتين، فكانت مرجعية (ما الموصولة) الأولى في النَّص قبلية ، تعود إحالة(ما تحبون) على (الجنة) وهي احالة خارجية، وأما ما الثانية (ما تكرهون)، فإحالتها داخلية نصية قبلية تحيل على (الجهاد)، وهذه الكلمات صفة لبيان دور الجهاد المحيل إليه، فجاء الربط بتكرار اسم الموصول؛ لتأكيد على أهمية الجهاد وآثاره الفعالة في حفظ الأمن والاستقرار البلاد، ولتشويق المتلقي، وحثه على التّمسك به، وعدم التّهاون به، فجاء النّصّ بضمير موصول غامض المعنى مبهم الدَّلالة، فغموضُه يجعله بحاجة إلى ربطها بعنصرٍ آخر، ويأتي بعدها ليزيل غموضها، وتوضيح المعنى المراد منها، فربط الجمل بأسماء الموصولة؛ لسهولة التّعبير بإظهار مزاياها للمخاطب، وبيان أهمية العشيرة في حفظ الأمن والاستقرار، وحماية الفرد في ظلها. وتعد هذه الخطبة رسالة وثيقة تاريخية مهمّة، تحمل في طياتها، عدم قبوله الصلح مع معاوية، حين نسبت التهمة بحقه على أنه أحب الصلح مع معاوية، فهنا يثبت لنا أنَّه كان يعد جيشه للاستعداد إلى الحرب .

وفي موضع أُخرى، أكَّد الإمام الحسن (عليه السلام) على نسبه الشريف، ومنبعه الطاهر، وانتسابه إلى خير خلق الله، وهو الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بقوله: " **أنا ابن مَنْ سادَ قريشاً شاباً وكهلاً ، أنَا ابنُ مَنْ سادَ الورى كرماً ونُبلاً، أنا ابنُ مَنْ سادَ أهلَ الدُّنيا بالجودِ ...الصَّادقِ، والفرعِ الباسقِ، والفضلِ السابقِ،أنَا ابنُ مَنْ رضاهُ رضى اللهِ،وسخطه سخطه،فهلْ لكَ أنْ تُساميَهُ يا معاوية ... الحقُّ أبلجُ، والباطلُ لجلجٌ**" [٣٦] .

نرى أنَّ تحقيق الاتِّساق النَّصي في النَّص نسبته كبيرة، فقد ظهر ظهوراً ملحوظاً عن طريق عدم تكرار اسم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنَّما استكفى بذكر صفاته، وممَّا أدى إلى انسجام النص بفقراته، وتكوين وحدة نصية كبرى استقطبت مجموعة من الجمل مترابطة، ويبدو أنَّ الضمائر الموصولة (من) لأربع مرات جاءت

بإحالة قبلية نصية ؛ لأنّها تحيل إلى المشار إليه خارج النّص، وجاء الربط بتكرار اسم الموصول؛ وذلك للتأكيد على دور النبي الأعظم(ﷺ) في حفظ الأمن واستقرار البلاد، وكذلك لتشويق المتلقي وتذكيره ، وحثه على التّمسك بهذا البيت الطاهر لانتسابهم للنبي الاعظم (ﷺ)

وهذا ما يمكن توضيح الإحالات باسم الموصول وقوة تماسكها في النص لتكوين وحدة نصية كبرى بالمخطط الآتي:

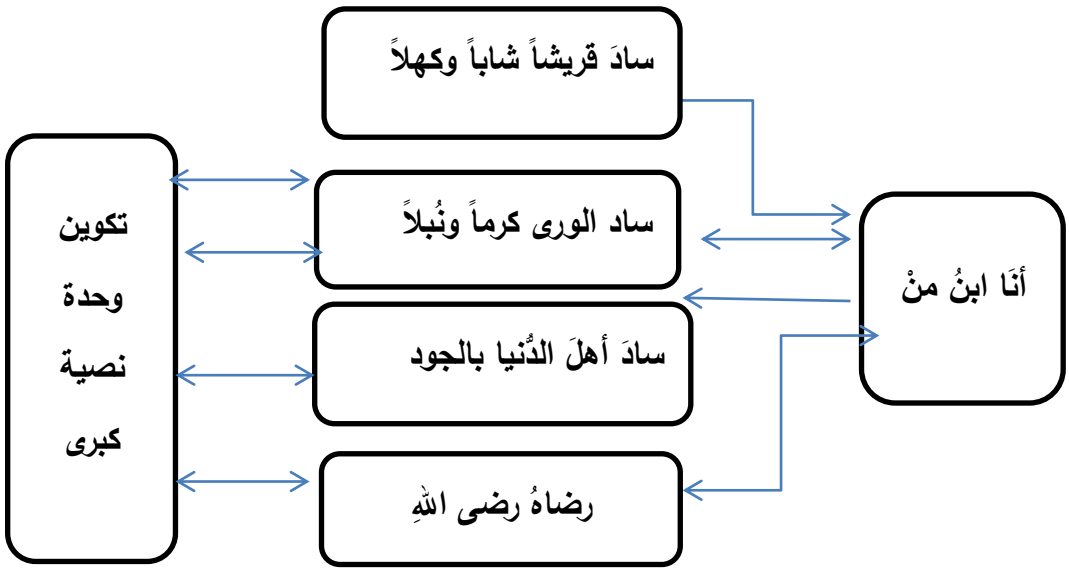

يبين لنا هذا المخطط دلالة الاسم الموصول على مقدرته بتماسك النص، واختصاره من تكرار الاسم، وسهولة إدراك الدلالة المراد منها، حول تعظيم دور النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حفظ الإسلام ونشره وسيادة المؤمنين، فوصف الامام (عليه السلام) بصفة السيادة الكبرى المتمثلة بشخصيته العظيمة، على الرّغم من نهي الإسلام التّفاخر بالنسب؛ إنَّما الفخر والمعيار الأساس الذي يستحقه الإنسان هو(تقوى الله)، ولكن هنا الدعوة جاءت؛ لأجل بيان نسبه الطاهر ولمن امتداده، وبيان للمخاطَب ما يتجاهله ويتغاضى عن أهل هذا البيت من الفخر والسيادة والكرم ٠أليس هم أحق بما فضلهم الله وطهرهم من الرجس أنْ يكونوا لهم السيادة والخلافة ؟ أم من لعنهم الله ووصفهم بالشجرة الملعونة؟

ومن كلام له (عليه السلام) لأصحابه عند ملامة بعضهم على صلحه مع معاوية فقال (عليه السلام): " **(وَيْحَكُمْ_ما تَدْرونَ ما عَمِلْتُ، واللهِ الذي عَمِلْتُ خيرٌ لِشيعَتي مِمّا طَلَعَتْ عليهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرُبَتْ. أَلا تعلَمونَ أَنَّني إمامُكُمْ مُفتَرَضُ الطّاعةِ عَلَيْكُم، وَأَحَدُ سيِّدَيْ شَبابِ أهلِ الجنَّةِ بنَصٍّ من رسولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عَلَيَّ؟ قالوا: بَلى. قال: أَما عَلِمْتُمْ أَنَّ الخِضْر عليه السلام لمَّا خَرَقَ السَّفينةَ، وأقامَ الجِدارَ، وقَتَلَ الغُلام، كان ذلك سُخْطاً لموسى بنِ عِمرانَ، إذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهُ الحِكْمَةِ في ذلكَ**" (٣٧) .

أحال الاسمان الموصولان (ما) و(الذي) في النص على الفاعل في الفعل (عملت) هو الضمير (التاء) المتصل العائد على المتكلم، وهو الإمام الحسن (عليه السلام) فالإحالة مقامية خارجية تحيل الى خارج النص ، والفعلان هما جملة صلة الموصول تعود على المحال عليه، ومرتبطة به، لذا يعد الاسم الموصول ذا فاعلية لاتساق جمل النص ولتقوية نسيجه، والاحالة بعدية كما أنَّ أحال الاسم الموصول (ما) على جملة (طلعت عليه الشمس) وهي أيضا مرتبطة به ، وهي إحالة نصية أحالت داخل النص وبعدية تحيل الى جملة صلة الموصول ،وهذا ما قامت به الاسماء الموصولة من وظيفة دلالية لربط اجزاء الجملة مع بعضها لتكوين وحدة دلالية كبرى النص.

كما بين الإمام (عليه السلام) عن طريق تلك الاسماء الموصولة حفظ دمائهم، عند صلحه مع معاوية؛ لأجل الظروف والأسباب التي اضطرته مع صلحه، وهذا ما أملاه عليه الواجب الإلهي ؛ لأنَّ طابع الإمام الحسن (عليه السلام) هو العمل بالوظيفة الإلهية في نشر العدل والسلام

وفي موضع أخر ذكر الإمام(عليه السلام) سمات الخليفة المتقي، الذي يعمل بطاعة الله وسيرة رسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، بقوله:" **أَمَّا الْخَلِيفَةُ فَمَنْ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ** (صلى الله عليه وآله وسلم)، **وَلَيْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ، وَعَطَّلَ السُّنَنَ ، وَاتَّخَذَ الدُّنْيَا أُمّاً وَأَباً، وَعِبادَ اللهِ خَوَلاً ... لكم متاع الى حين** " (٣٨) .

ورد في النص الاسم الموصول مرتين بـ (من) وهما يربطان الجملة ما قبلهما بالجملة ما بعدهما في النصوص؛ لتكوين وحدة نصية كبرى مترابطة، فإحالتهما إحالة قبلية يحيلان إلى كلمة (الخليفة)، كما يحيلان إلى إحالة بعدية العائد على الضمير المقدر في الفعلين المكررين (سار) في جملة الصلة، وقد وضح دلالة الاسم الموصول في التعبير عن تفخيم أثر الخليفة في الأرض، وللتأكيد على حسن اختيار المجتمع له، بما له أثر كبير في إسعاد المجتمع أو إذلاله، فكانت هذه الأسماء هي المحدد الدلالي عن طريق الإحالة إلى ما قبل أو بعد في النص، وربط بين النصوص كلها ربطاً تركيبياً دلالياً ، ممّا يحقق التماسك النصي لهذا النص، ولعل

الغرض من ذلك هو دفع الملل والسأم عن المتلقي؛ لعدم تكرار ألفاظ .

نتائج البحث

١- بيِّنَ البحث أنَّ للضمائر أثراً كبيراً في تحقيق وتماسك في نصوص الإمام الحسن (عليه السلام)، وربط الأحداث وتسلسها؛ وذلك لقيامها بالجمع بين الكلمات في الجمل أو التخيير بينها، لتقوم بترتيب المعاني وانسيابها.

٢-اعتماد الإمام الحسن(عليه السلام)على الإحالة الضميرية، وهي كانت أقوى الروابط في نصوصه وأكثرها شيوعاً، فقد ساهمت في التماسك النصوص والتحامها؛ لبيان الفكرة المراد توصيلها للمتلقي بصورة مختصرة وواضحة ٠

٣-لم يقتصر أثر الضمائر على التواصل بين الجمل، أو ربط تلك الجمل لمستوى النص؛ بل قيامها بدورها الكبير في التفسير، وقيامها بإزالة اللبس والإبهام عن كثيرمن النصوص في كلام الإمام الحسن(عليه السلام) ، وذلك عن طريق معرفة مرجع الضمير، ومدى انسجامه المعنوي بينهما.

٣- إنَّ الإحالة بضمائر الإشارة ربطت أجزاء من كلام الإمام الحسن (عليه السلام) بالآخر، فجاءت نصَوصه متماسكة، ومتحدة دلاليّاً؛ لأجل التواصل بين النُّصُوص المَّتباعدة، وجمع شتاتها المتناثرة، وهذا ما أعان المتلقي لفهم كُنْهِ النصوص ، وربطه بمرجعياته ٠

٤ -إنَّ الأسماء الموصولة مهما تعددت أنواعها، واختلفت أعمالها، لتمثّلُ وظيفة مهمة لعقد صلة وثيقة بين الجمل، وذلك عند استعمالها في نصوص الإمام(عليه السلام) استغنت عن التكرار وذلك بإحالتها الجمل السَّابقة مع الجمل اللاحقة،فأغنتْ عن التّكرار والإطالة٠

الهوامش

١. تاج العروس : مادة (تبع) ٢٠ / ٣٨٣ .
٢. الكتاب :٢ /٣٠٠ ٠
٣. المرجع نفسه:١٧٧/٢.
٤. ينظر : نحو النص: ٥٨ ٠
٥. ينظر: نسيج النص : ١٠٥ ٠
٦. تحليل الخطاب ،ج ، ب براون ج ، يول : ٣٦
٧. نحو النص إتجاه جديد : ١١٦ ، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ١٧ .
٨. ينظر: دراساتٌ لغويةٌ تطبيقيةٌ في العلاقة بين البنية والدلالة:١٠١-١٠٢٠ ٠
٩. لسانيات النص مدخل الى انسجام النص:١٧ ٠
١٠. ينظر المرجع نفسه: ١٧
١١. ينظر اللغة العربية معناها ومبناها : ١١٠
١٢. ظ : نسيج النص: ١١٧
١٣. سورة يوسف: من الآية :١
١٤. ينظر شروح شذور الذهب:٧٦
١٥. ينظر: علم اللغة النصي بن النظرية والتطبيق :٧٢/١
١٦. ينظر :مدخل إلى علم لغة النَّصي :٩٢
١٧. بلاغة الامام الحسن :٢٨ ٠
١٨. موسوعة كلمات الإمام الحسن: (عليه السلام) :١٦٠
١٩. المرجع نفسه : ١٦٠.
٢٠. سورة هود ، من الآية : ١١٣ ٠
٢١. خطب الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام):٧٩، ٨٠ ،٨١ ٠
٢٢. صلح الإمام الحسن (عليه السلام)، الشيخ راضي ال ياسين:٢٢٣
٢٣. مقاتل الطالبيين:٤٦ وخطب الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب(عليه السلام): ١١٩،١٢٠ ٠
٢٤. الكتاب:٢/ ٧٧-٧٨ ٠
٢٥. ينظر: الأسلوبية ونظرية النص : ١٣٧ ٠
٢٦. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩ ٠
٢٧. مستدرك سفينة البحار: ٤٤٩/٨ ٠
٢٨. بحار الانوار :٤٠/٤٤، شرح إحقاق الحق: ٢٣ /٥٣٨ ٠
٢٩. خطب الامام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام): ٣٢، ٣٣ ٠
٣٠. ينظر: بحار الانوار:٤٠/٤٤ ٠
٣١. موسوعة كلام الإمام الحسن (عليه السلام): ١١٦ ٠
٣٢. شرح المفصل: ١٣٨/٣
٣٣. المرجع نفسه:١٥٠/٣ ٠
٣٤. سورة الانفال ، الآية: ٤٦ ٠
٣٥. الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن): (عليه السلام ٥٢
٣٦. الأنوار: ١٢٢/٤٤ ٠
٣٧. بلاغة الإمام الحسن (عليه السلام) : ٧٨ ٠
٣٨. الإحتجاج :٤١٩/١ ٠

المصادر والمراجع:

- **خير ما نبتدأ به القرآن الكريم ٠**
- **الاحتجاج،** أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،(ت ٥٤٨هـ) تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان ، دار للطباعة والنشر – النجف الاشرف ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ ٠
- **الأسلوبية ونظرية النص،** د٠إبراهيم خليل، دار الفارس عمان، الطبعة الأولى ٠
- بحار **الأنوار** ، محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)،الطبعة الثانية دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م ٠

• **بلاغة الإمام الحسن(عليه السلام) خطب ، كتب، كلمات**،عبد الرضا الصافي ،الطبعة الرابعة ، المجمع العالمي لأهل البيت،١٤٣٥هـ٠

• **البيان في روائع القرآن**، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د ٠تمام حسان ، عالم الكتب ، الطبعة الاولى ،١٩٩٣ م ٠

• **تاج العروس من جوهر القاموس** ، محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي :(ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر– بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ٠

• **تحليل الخطاب، ج ٠ ب ، براون– ج٠ يول**، ترجمة وتعليق: د٠ محمد لطفي الزليطني، ود٠منير التريكي، المطابع جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م٠

• **خطب الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام)** (ت ٤٩هـ) الجمع والتحقيق ، الدكتورة . لمى عبد القادر خنياب، الطبعة الاولى، دار نيبور ، العراق ، ٢٠١٦م ٠

• **دراسات لغويّة تطبيقية في العلاقة بين البنية والدّلالة**، الدكتور ٠سعيد بحيري، الطَّبعة الأولى، مكتبة الآداب القاهرة، ١٤٢٦ هـ– ٢٠٠٥م ٠

• **روائع المختارة من خطب الإمام الحسن(عليه السلام)**،مصطفى الموسوي، تحقيق: السيد مرتضى الرضوي، الطبعة الأولى، دار المعلم للطباع،منشورات مكتبة چهل ستون ، طهران ١٩٧٥ م ٠

• **شرح إحقاق الحق**، المحقق: السيد محمود المرعشي (ت١٤١١ هـ) الطبعة الأولى ، مطبعة صدرا – قم ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ايران،١٤١٣ هـ

• **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، جمال الدين عبد الله بن هشام النحوي(٧٦١هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر،الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م ٠

• **شرح المفصَّل**، ابن يعيش بن علي بن يعيش بن ابي سرايا النحوي(هـ ٦٤٣م)، إدارة الطباعة المنيرية، مصر ،(د–ط)،(د–ت) ٠

• **صلح الإمام الحسن (عليه السلام)**، الشيخ راضي ال ياسين،، منشورات الشريف الرضي ، شبكة الفكر للكتب الالكترونية ٠

• **علم اللغة النَّص بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية)**، د٠صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، الطبعة الأولى ،١٤٣١هـ–٢٠٠٠م.

• **الكتاب**، لأبي بشر عمرو بن عثمان ، المعروف بسيبويه(ت١٨٠هـ) المحقق: الدكتور ٠عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ٠

• **لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب**، د٠ محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى، ١٩٩١م ٠

• **اللغة العربية معناها ومبناها**،د٠ تمام حسان، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م

• **مدخل إلى علم اللغة النصي**، المؤلف: فولفجانج هاينه من، وديتر فيهفيجر، الترجمة الدكتور٠فالح العجمي، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود، (د–ط)،(د–ت)٠

• **مستدرك سفينة البحار**، علي النمازي الشاهرودي (ت١٤٠٥ هـ) تحقيق: حسن بن علي النمازي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٤١٩م٠

• **المعايير النصية في القران الكريم**: أحمد عبد الراضي، الطبعة الأولى ، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة، ، ٢٠١١م ٠

• **مقاتل الطالبيين**، لابي الفرج الاصفهاني ٢٨٤ – ٣٥٦ قدم له وأشرف على طبعه كاظم المظفر الطبعة الثانية الناشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم –

ايران منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٥ م ٠

- **موسوعة كلمات الإمام الحسن (عليه السلام)** ،لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) الطبعة : الأولى المطبعة ،الآثار – قم ، ١٤٢٣هـ ٠
- **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق– القاهرة ، الطبعة الأولى،٢٠٠١ م ٠
- **نسيج النَّص " بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نصاً"** المؤلف :الأزهر الزناد، ، الطبعة الاولى ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ، ١٩٩٣م.